Jurnal Ulunnuha
P-ISSN : 2086-3721 E-ISSN: 2865-6050
Vol. 10 No.1 / Juni 2021

اللغة العربية ودورها في تفسير الطحاوي نموذجا

(دراسة وصفية تحليلية)

The Influence Of Arabic In The Tafsir Of Al-Thahafi As A Model
(A Descriptive And Analytical Study)

Moh. Abdul Kholiq Hasan

UIN Raden Mas Said Surakarta, Indonesia
hasanuniversitas@gmail.com

ملخص

إنه لا ينبغي لأحد أن يتصدى لتفسير القرآن ما لم تتحقق له أهلية التفسير. ومن بينها معرفة فنون اللغة العربية من صرفها ونحوها، وبلاغتها. وقد كان الإمام أبو جعفر الطحاوي واسع المعرفة متعدد العلم والثقافة. و قد تبوّأ مكانة سامية بين العلماء وجعلوه من أئمة اللغة والنحو، وبالتالي فإن هذه الثقافة اللغوية الواسعة تمكنه وتؤهله لهذه المهمة العظيمة، وهي تفسير كتاب الله عز وجل. ويهدف هذا البحث معرفة دور اللغة العربية ومكانتها في تفسير أبي جعفر الطحاوي وعنايته بها مستخدما منهج البحث الوصفي التحليلي من خلال تتبع واستقراء القضايا اللغوية الواردة في تفسيره أحكام القرآن الكريم. وقد توصلت النتائج إلى أن اللغة العربية لها دور مهم ومكانة عظيمة في تفسير الإمام الطحاوي و قد جعلها من أسس تفسيره. ويظهر ذلك من خلال تناوله القضايا اللغوية والمسائل النحوية، تخدم من جملتها الغرض الذي توخاه في تفسيره، وهو استنباط الأحكام والمسائل الفقهية. ومن بين تلك القضايا اللغوية هي الاشتقاق، و الاشتراك، و النحو والإعراب، والاستشهاد على المعنى اللغوي بالقرآن والسنة، والاستشهاد بالشعر وأقوال علماء اللغة. وتظهر من خلال هذا البحث قدرته العلمية وثقافته الواسعة في مجال اللغة العربية

الكلمات المفتاحية: أحكام القرآن الكريم ، الطحاوي، اللغة العربية.

Abstract

An Al-Qur'an interpreter is compulsory to have a set of sciences to enable him to interpret Al-Qur'an in the right way. Arabic language and its branches are among those required sciences. Abu Ja'far Al-Thahawi is one of the Islamic scholars having various scientific disciplines and expertise, including the Arabic language which is expertise making him to have authority to interpret Al-Qur'an. This study aims to investigate the roles of Arabic language in the commentary of Abu Ja'far Al-Thahafi and his concerns toward Arabic language in his commentary entitled Ahkam Al-Qur'an Al-Karim. It employed analytical descriptive method and content analysis by exploring and analyzing linguistic issues existing in his commentary. This study reveals that the roles of Arabic language are very significant in the commentary of Al-Thahafi. It is visible from its operational interpretation which makes Arabic language as one of important pillars in his commentary. Amongst the linguistic issues which are discussed, there are derivation, homonym, grammar, syntax, arguing with Al-Qur'an and hadith toward a meaning, arguing with poems and language figures. This study also asserts Al-Thahafi's expertise in the field of Arabic language which cannot be doubted.

Keywords*: Ahkam Al-Qur'an Al-Karim, Al-Thahafi, Arabic linguistic.*

المقدمة

القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يناوله الناس بالقراءة والبحث منذ نزوله إلى يومنا هذا[1]. أنزله الله تعالى باللغة العربية الفصيحة،[2] حيث قال ربنا عز وجل: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ {سورة يوسف:2} وقال أيضا: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ {سورة الشعراء :195}، فيجب على كل من يقوم بتفسير القرآن أن يعرف اللغة العربية وقواعدها.[3] ويفهم أسسها ويتذوق أسلوبها وإدراك أسرارها حتى يفسر اللفظ حسب ما تدل عليه اللغة العربية واستعمالاتها، وما يوافق قواعدها ويتناسب مع بلاغة القرآن[4]. وقد كان القرآن على قمة البلاغة والفصاحة يعجز الخلق بإتيان مثله.[5]

[1] Moh Abdul Kholiq Hasan, "METODE PENAFSIRAN AL-QURAN: Pengenalan Dasar Penafsiran Al-Qur`an," *Al-A'raf : Jurnal Pemikiran Islam Dan Filsafat* 12, no. 1 (June 30, 2015): 51, https://doi.org/10.22515/ajpif.v12i1.1183.

[2] Juhdi Rifai, "PENDEKATAN ILMU BALAGHAH DALAM SHAFWAH SHAFWAH AL-TAFÂSÎR KARYA 'ALI AL-SHABUNY," *Jurnal Ulunnuha* 8, no. 2 (2019): 245–66, https://doi.org/https://doi.org/10.15548/ju.v8i2.1256.

[3] Ali Muttakin, "Kaidah Kebahasaan Dalam Kajian Tafsir," *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al- Qur'an Dan Tafsir* 1, no. 2 (December 30, 2016): 79–90, https://doi.org/10.15575/al-bayan.v1i2.1594.

[4] يوسف القرضاوي، *كيف يتعامل مع القرآن العظيم*، (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، 1999م)، ص. 232 بتصرف قليل.

[5] Ida Latifatul Umroh, "Keindahan Bahasa Al-Qur'an Dan Pengaruhnya Terhadap Bahasa Dan Sastra Arab Jahily," *DAR EL-ILMI : Jurnal Studi Keagamaan, Pendidikan Dan Humaniora* 4, no. 2 (2017): 99-117, http://e-jurnal.unisda.ac.id/index.php/dar/article/view/652.

ولذا فإن العلم بمعاني هذا الكتاب العزيز، والوقوف على مقاصده والكشف عن أسراره، لا يمكن أن يتأتى إلا بوسيلة اللغة العربية. ولأهمية اللغة العربية في تفسير القرآن، فقد ذكر الإمام الزركشي في تعريف علم التفسير وما يتعلق لكل من يتصدى للتفسير فقال: " التفسير: علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ "[6]. فذكر هنا على رأس العلوم التي لابد للمفسر تحصيلها، علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان.

وقال الإمام الشاطبي[7] في « الموافقات » : " فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة "[8]، وذلك لأن " القرآن نزل بلسان العرب وإنه عربي وإنه لا عجمة فيه، فبمعنى أنه أنزل على لسان معهود في ألفاظها الخاصة، وأساليب معانيها، وأنها فيما فطرت عليه من لسانها تخاطب بالعام يراد به ظاهره وبالعام يراد به العام في وجه والخاص في وجه وبالعام يراد به الخاص والظاهر يراد الظاهر. وكل ذلك يعرف من أول الكلام أو وسطه أو أخره وتتكلم بالكلام ينبئ أوله عن أخره أو أخره عن أوله وتتكلم بالشيء يعرف بالمعنى كما يعرف بالإشارة وتسمى الشيء الواحد بأسماء كثيرة والأشياء الكثيرة باسم واحد. وكل هذا معروف عندها لا ترتاب في شيء منه هي ولا من تعلق بعلم كلامها"[9]. هذا هو وصف عام للغة العربية وخصائصها، ولعلو بلاغتها لا يمكن جميع الناس أن يفهمها بكل سهولة. [10]

ولذا، يتعين على كل مشتغل بالتفسير أن يفسر القرآن بحسب ما تدله اللغة العربية[11]

---

[6] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن* ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المجلد 1 (بيروت: دار المعرفة، 1391هـ)، ص. 13 ــ

[7] هو الإمام أبو إسحاق بن موسى الغرناطي، الفقيه الأصولي المفسر، وله مؤلفات منها: الموافقات والاعتصام وشرح على الخلاصة. توفي في شعبان سنة: 790هـ-1388م، انظر نرجمته:الزركيلي، *الأعلام*، المجلد 1 (بيروت: دار العلمي للملايين، الطبعة الخامسة، 1980م)، ص. 75/1، و محمد مخلوف، *شجرة النور الزكية*(بيروت: دار الفكر، بدون السنة)، ص.231.

[8] الشاطبي، *الموافقات في أصول الشريعة*، بتحقيق الشيخ عبد الله دراز، المجلد 2(بيروت: دار الكتب العلمية، بدون السنة) ص64

[9] الشاطبي، *الموافقات في أصول الشريعة*، المجلد 2، ص. 65-66

[10] Nurwahdi, "REDAKSI KINAYAH DALAM AL-QURAN," *Jurnal Ulunnuha* 6, no. 1 (2017): 63–80, https://doi.org/https://doi.org/10.15548/ju.v6i1.582.

[11] Karim Hafid, "RELEVANSI KAIDAH BAHASA ARAB DALAM

وما يوافق قواعدها ويتناسب بلغة القرآن المعجز[12] ومن أراد أن يفهم معان القرآن وإدراك مراميه لا بد أن يحصل قدرا كبيرا من التمكن من اللغة العربية[13].و أنها من الشروط الأساسية لمن أراد أن يفهم معان القرآن وتدبرها.[14] و إن ثقافة المفسر للغة العربية لها أثر كبير في اختلاف الفهم و الاستنباط.[15] ومن هنا ندرك أهمية اللغة العربية وعظيم شأنها في علم التفسير. و إن العلم بمدلولات ألفاظ القرآن، والحصول على معانيه، والكشف عن مقاصده ومراميه، هو التفسير بعينه. ولذلك ما ينبغي لأحد أن يتصدى لتفسير القرآن ما لم يتحقق فيه أهلية التفسير التي يقوم على الأصول والقواعد. ومن أهم هذه القواعد والأصول اللغوية: هي معرفة فنون اللغة العربية من صرفها ونحوها، وبلاغته.[16]

و لخطورة معرفة اللغة العربية في مجال تفسير القرآن، نجد أئمة السلف قد حذروا من يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا ". وقال الإمام مجاهد بن جبر: " لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب"[17]. وهذه الروايات وغيرها، إن دلت على شيء إنما تدل على وجوب معرفة اللغة العربية على كل من يتقدم على تفسير القرآن. و يحرم على من جهل بها، لأن القيام بتفسير كتاب الله مع عدم المعرفة باللغة العربية له عواقب وخيمة وخطيرة،[18]لأنه يوقع صاحبه في الزلل المؤدية إلى تحريف كلام الله عن مواضعه، وتغيير مراد الله المنزل في القرآن، بل

MEMAHAMI AL-QUR'AN," *Tafsere* 4, no. 2 (2016): 193–205.

[12] Jendri dan Ummi Kalsum, "Interpretasi Semiotika Loyalitas Suami Isteri Dalam QS Al-Lahab," *Jurnal Ulunnuha* 9, no. 2 (2020): 103–119, https://doi.org/10.15548/ju.v9i2.1737.

[13] خالد عبد الرحمن عك، أصول التفسير وقواعده (دمشق: دار النفائس، الطبعة الثالثة، سنة: 1414هـ - 1994م)، ص.138

[14] Moh Abdul Kholiq Hasan, "METODE SALAFUSH SHALIH DALAM BERINTERAKSI DENGANAL-QUR`AN," *Al-A'raf : Jurnal Pemikiran Islam Dan Filsafat* 12, no. 2 (December 30, 2015): 51, https://doi.org/10.22515/ajpif.v12i2.1176.

[15] Moh. Abdul Kholiq Hasan, "Penafsiran Alqur'an Dan Ikhtilaf Ulama (Kaidah Dan Etika Memahami Perbedaan Penafsiran)," *Jurnal El-HAYAH* 1, no. 1 Juni (2012): 13–24, http://kin.perpusnas.go.id/DisplayData.aspx?pId=49225&pRegionCode=UN11MAR&pClientId=112.

[16] Abdul Mustaqim, "TAFSIR LINGUISTIK (Studi Atas Tafsir Ma'anil Qur'an Karya Al-Farra')," *QOF* 3, no. 1 (June 15, 2019): 1–11, https://doi.org/10.30762/qof.v3i1.722.

[17] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، المجلد1، ص. 292

[18] Muttakin, "Kaidah Kebahasaan Dalam Kajian Tafsir."

قد يؤدي إلى الكفر والإلحاد والخروج عن الدين[19].

هذا، وقد اهتم الإمام الطحاوي باللغة العربية وعلومها حيث جعلها أساسا من أسس منهجه في تفسير القرآن الكريم. حيث قال في مقدمة كتابه أحكام القرآن، "...وقد ألفنا كتابنا هذا نلتمس فيه كشف ما قدرنا على كشفه من أحكام كتاب الله عز وجل واستعمال ما حكينا في رسالتنا هذه في ذالك ... وما بينته اللغة العربية منه".[20] علاوة على ذالك، أن الإمام الطحاوي كان واسع المعرفة متعدد العلم والثقافة، وقد كان إماما في العلم بلا مدافع في الفقه والحديث والتفسير واللغة و النحو و الشعر وغيرها.

ومن هنا تطرح الأسئلة كالآتي: ما هي دور اللغة العربية في تفسير الإمام أبي جعفر الطحاوي؟ وكيف عنايته بها ؟ وما هي المسائل اللغوية الواردة في تفسيره؟ سيحاول الباحث بإذن الله إجابة تلك الأسئلة، مستخدما منهج البحث الوصفي التحليلي من خلال تتبع واستقراء القضايا اللغوية الواردة في كتاب الإمام أبي جعفر الطحاوي أحكام القرآن الكريم.

ومن الجدير بالذكر أن هناك الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث،ولكن بهذا العنوان بالتحديد وبهذا الموضوع بالذات لم يسبق من قبل حسب ما يعرفه الباحث وما أتيح له من المعلومات. ومن أهم تلك الدراسات المقالة بعنوان "اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره"، كتبها طاهر محمود محمد يعقوب في مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور- باكستان. لقد أكد صاحب المقالة بأهمية اللغة العربية لفهم القرآن وتفسيره. وبدونها ستحدث أخطاء جسيمة في فهم القرآن. وعلى كل من يتصدى لتفسير القرآن فعليه باللغة العربية.[21] وقريبا من هذه الدراسة، البحث العلمي بعنوان "أهمية اللغة العربّية في الد ارسات التفسيرّية" كتبه محمد غلام الرحمن في مجلة اللغة. وقرر فيه أهمية اللغة العربية في قضية توقف فهم الكتاب والسنة عليها وأنها محوار وعماد أساسي لا يمكن

[19] صفوت مصطفي خليلفيش، *الإمام أبو بكر الرازي الجصاص ومنهجه في التفسير* (القاهرة: دار السلام، 2001 م)،307

[20] كما سيتضخ ذلك من خلال ترجمته

[21] طاهر محمود محمد يعقوب، اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره، "*مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور- باكستان*"،العدد الثالث والعشرون(2016)، ص 46-68.

بدونه تصور إقامة الـــدين.[22]. وإن معرفـــة قواعد اللغة العربية مفتـــاح لفهـــم القـــرآن الكريم.[23]

ومقالة أخري بعنوان Bahasa Arab Dan Urgensinya Dalam Memahami Al-Qur'an"(أهمية اللغـــة العربيـــة لفهـــم القرآن) لكاتبـــها Intan Sari Dewi . وقـــد توصلت الباحثة إلى القول بأهمية اللغة العربية في تفسير القرآن وأن بينهما علاقة وطيدة لا تنفك بينهما.[24] و اللغة العربية كلغة القرآن لها خصائص مميزة لا تمتلكها لغة أخري. [25] و إن فهم لغة القرآن له أثر واضح في استنباط و اجتهاد الأحكام الشرعية.[26]

والدراسة الأخري لها علاقـــة بهـــذه الدراسة، المقالة بعنوان "اللغة العربية في فهـــم القرآن الكريم وتفسيره في العصر الحديث محمد الخضر حسين: نموذجا" لأنور محمد بن خليفة. لقد توصل القول إلى أن الشيخ محمد الخضـــر حسين قد اعتبر اللغة العربية من أهم الأدوات المهمة في فهم القرآن وتفسيره. وبوعيه اللغوي الكبير، نجح في تجلية أيات القرآن وتقريبها إلى فهم المسلم وربط أحكامها بمتطلبات الواقـــع الذي تمر به الأمة.[27]

ومن خلال عرض تلك الدراســـات السابقة، اتضحت بكل وضوح مكانة هـــذه الدراسة من بين تلك الدراسات. حيـــث أن تلك الدراسات تدور حول محورين. أولا: عن مكانة اللغة العربية و أثرها في فهم القـــرآن و استنباط أحكامه. وثانيا: عن دور المفســـر في اعتماد على اللغة العربية في تفسيره. و لم يكن هناك حديث عن دور اللغة العربية في تفســـير الإمام الطحاوي.

---

[22] محمد غلام الرحمن، أهمية اللغة العربّية في الد ارسات التفسيرّية، "*مجلة اللغة*" الكتاب الثالث. العدد الثاني أبريل – يونيو(2017م-1438ه) ص، 78-84

[23] Agustiar, "Kaidah Bahasa Arab Dan Urgensinya Terhadap Penafsiran Alqur'an," *Jurnal An-Nur* 4, no. 2 (2015): 187–204, http://ejournal.uin-suska.ac.id/index.php/Annur/article/view/2061.

[24] Intan Sari Dewi, "Bahasa Arab Dan Urgensinya Dalam Memahami Al-Qur'an," *Kontemplasi* 04, no. 01 (2016): 39–50.

[25] Hasyim Asy'ari, "Keistimewaan Bahasa Arab Sebagai Bahasa Al-Qur'an," *Jurnal Manajemen Pendidikan Islam (Nidhomul Haq)* 1, no. 1 (2016): 21–28, http://e-journal.ikhac.ac.id/index.php/nidhomulhaq/article/view/4.

[26] Ahmad Rifani, "Bahasa Al- Qur ' an Sebagai Bagian Dalam Ijtihadiyyah," *Journal of Islamic and Law Studies* 3, no. 2 (2019): 39–62, https://jurnal.uin-antasari.ac.id/index.php/jils/issue/view/472%0A.

[27] أنور محمد بن خليفة، "اللغة العربية في فهم القرآن الكريم وتفسيره في العصر الحديث محمد الخضر حسين: نموذجا"، *الملتقى العلمي العالمي الحادي عشر للغة العربية*، ، http://prosiding.imla.or.id/index.php/pinba/article/view/7

ولذا، يهدف الباحث مما يقوم بـــه أن يكون إجابة لأسئلة البحث السابقة ذكرهـــا. ولكن قبل الشروع في الدراسة عن دور اللغة العربية في تفسير أبي جعفر الطحاوي رحمـــه الله، من الأليق أن نتحدث أولا عـــن منـــهج البحث ثم نتعرف بعده نبذة عن ترجمة الإمـــام أبي جعفر الطحاوي وثقافته اللغوية.

منهج البحث

هذا البحث المكتبي يعتمد على منهج الوصفي التحليلي. حيث تتبع الباحث الظواهر اللغوية الواردة في كتاب أحكام القرآن الكريم للإمام أبي جعفر الطحاوي. ثم تحليل تلك الظواهر اللغوية بطريقة تحليل المحتوي أو ما يسمى بـــــ (*content analysis*). وذلك بعرض البيانات الأساسية واستقراءها. إضافة إلى البيانات الثنوية من المقالات العلمية والمراجع المكتبية وغيرها التي لها صلة بهذا البحث. وبعد ذلك قام الباحث بالاستنباط والاستنتاج تلك البيانات وتحقيقها وإضافة عناصر مهمة وعرضها بشكل علمي.

أبو جعفر الطحاوي وثقافته اللغوية

هو الإمام أحمد بن محمد بن ســـلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن بن سليم بن سليمان بن جـــواب الأزدي الطحـــاوي المصري[28]. ويكاد من ترجمـــوا للطحـــاوي يتفقون على إيراد نسبه إلى جده عبد الملـــك بالصورة المتقدمة، إلا أن بعـــض أصـــحاب التراجم اختلفوا في ذلك بين التقديم والتأخير والاختصـــار[29]. ولـــد رحمـــه الله في ســـنة 239هـــ تسع وثلاثين ومائتين[30]، وقد حدد ابن خلكان[31] مولده بعبارة أدق،" وزاد غيره

---

[28] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المجلد 15 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413ه)، ص. 27 -32، ابن النديم، ، *الفهرست*، المجلد 1 (دار المعرفة، بيروت، 1978م)، ص292 ، الصيمري، *أخبار أبي حنيفة وأصحابه*، (بيروت: عالم الكتب، 1405-1985)، ص.167-168، ابن أحمد العكري، *شذرات الذهب* المجلد 1،(بيروت: دار الكتب العلمية، بدون السنة) ص. 288، بركلمان، *تاريخ الأدب العربي*، نقله إلى اللغة العربية عبد الحليم النجار، المجلد 3(القاهرة: دار المعارف، الطبعة الخامسة، بدون السنة) ص. 261 وما بعدها. .

[29] انظر على سبيل المثال: ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء الزمان*، ، تحقيق: إحسان عباس، المجلد 1 (بيروت: دار الثقافة،1968م)، 71 ، ابن النديم، ، *الفهرست* ،292 ، والسيوطي، *طبقات الحفاظ*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـــ)، ص.339

[30] القرشي، *الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية*(كراتشي: مير محمد كتب خانه، بدون السنة) 103، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، المجلد 15، ص 28

[31] هو قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الأربلي الشافعي، ولد بأربل سنة: 608هـــ، كان إماما فاضلا متقنا. توفي سنة: 681هـــ. راجع: ابن أحمد العكري، *شذرات الذهب* المجلد 3، ص. 372-371.

فقال: ليلة الأحد لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة 239هـ" [32].

هذا، وقد أجمع الذين ترجموا للإمام الطحاوي على جلالة قدره، وعلو كعبه في العلم، وسعة إطلاعه على جوانب المعرفة، وبلوغه شأوا بعيدا في العلوم والمعارف الإسلامية. ولذا، فليس غريبا أن يتبوأ الإمام الطحاوي مكانة علمية مرموقة بين علماء الأمة عامة، وعلماء الحنفية خاصة. وقد قال عنه معاصره وتلميذه المؤرخ أبو سعيد بن يونس في تاريخ علماء المصريين، وهو يتأسف بموت الطحاوي لأنه ترك فراغا كبيرا. ويقول عن مكانته: " وكان ثقة ثبات فقيها عاقلا لم يخلف مثله "[33] . فهذه الشهادة كافية وحدها، فإن أقوال ابن يونس في المصريين أوثق الأقوال.

وتناقل المؤرخون بعده هذه العبارة مع إضافات كثيرة من الثناء. فمثلا نجد الإمام السمعاني (510هـ). يقول في الأنساب: " كان الطحاوي إماما ثقة ثبتا فقيها، عالما، لم يخلف مثله " . و وصفه الحافظ الذهبي (ت: 748هـ) بأنه: " الإمام العلامة الحافظ الكبير محدث الديار المصرية وفقيهها . وهذه الشهادة كافية في بيان علو منزلة الإمام الطحاوي العلمية نظرا لكون صاحبها- الحافظ الذهبي رحمه الله- مؤرِّخرا دقيقا وناقدا بصيرا يضبط العبارات التي يطلقها في وصف العلماء.

لم تذكر الروايات تفاصيل نشأته الأولى العلمية، ولكن من المعروف في ذلك العصر، أنهم كانوا يتلقون مبادئ العلوم الأساسية في الكتاتيب. ولذا فإن أغلب الظن كان الطحاوي أول ما تتلمذ على والدته الفقيهة، ثم نشأ كما ينشأ أترابه فتلقفته الكتاتيب القرآنية التي هي المدارس الابتدائية التي يتلقى فيها الصبيان مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم. قال ابن زولاق[34]: " كان أبو زكريا يحيى بن محمد بن عمروس عاقلا و هو الذي أدّب أبا جعفر وعلمه القرآن وكان يقال ليس في الجامع سارية إلا وقد ختم أبو زكريا عندها القرآن " [35].

---

[32] ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء الزمان*، المجلد 1، ص. 72

[33] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، المجلد 15،ص.29

[34] هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن زولاق، أبو محمد المصري المؤرخ. ولد سنة 306هـ وتوفي سنة 387هـ. ومن تصانيفه: أخبار القضاة مصر، خطط مصر. راجع: إسماعيل باشا بغدادي، *هدي العارفين* (بيروت: دار العلوم الحديثة، بدون السنة) ص، 273.

[35] ابن حجر العسقلاني، *لسان الميزان* ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية الهندية، المجلد 1(بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، سنة: 1406 هـ – 1986م) ص.281

إلى جانب ذلك، فقد كان الطحاوي يجلس مع أبيه لوقت لآخر يستمع منه ويأخذ عنه قسطا من الآداب والعلوم[36]. ويبـــدو أن ثقافة والد الطحاوي التي تتجـــه إلى الشـــعر والأدب لها أثر في تكوين شخصية علمية لدى الإمام الطحاوي. وهناك روايات تدل على أن والد الطحاوي كان من أهل العلم والآداب، وكان له نظر وباع في الشعر والأدب، وقـــد كان يصحح بعض الأبيات، ويكمل بعضـــها الآخر، حينما كان يعرض عليه ابنه أحمد.

ومن بين تلك الروايات، ما ذكـــره الإمام الطحاوي في كتاب « السنن المأثورة » للإمام الشافعي رحمه الله. " قال لنا أبو جعفر: سمعت المزني يقول: قال: الشافعي: وأخـــبرني بعض أهل العلم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: ما وجدت لنا ولهـــذا الحـــي مـــن الأنصار مثلا إلا ما قال طفيل الغنوي[37]:

جزى جعفرا حيث أشرفت

بها تعلنا في الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا

تلاقي الذي يلقون فينا لملت

هم خلطونا بالنفوس وألجئوا

إلى حجرات أدفأت أظلت

قال أبو جعفر: ولما حدثني المزني بهذا الحديث، قال له أبي رضي الله عنه: إن أهل العلم بالشعر يزيدون في هذه القصيدة بيتين أخريين يدخلان في هذا المعنى:

وقالوا هلم الدار حتى تبينوا

وتجلى الغما عما تجلت

ومن بعد ما كنا لسلمى أهلنا

عبيدا وملتنا البلاد وملت

قال: فاستحسنها المزني لأنهما يدخلان في المعنى الذي انشد أبو بكر رضي الله عنه الثلاثة الأبيات الأول من أجله"[38].

وهناك رواية أخرى ذكرها الطحاوي في " مشكلة الآثار "، يظهر من خلالها نبـــوغ والده في مجال الآداب والشعر. وفي " النجـــوم

[36]: القرشي، *الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية*، ص. 103

[37] هو أبو قران طفيل بن عوف بن ضبيس. وكان طفيل الغنوي شجاعا فارسا وشاعرا جاهليا من الشعراء الفحول المعدودين. وقد أخذ منه شعراء كثيرون. منهم النابغة وزهير، وكان الأصمعي يقول: طفيل عندي في بعض شعره اشعر من امرئ القيس. توفي في نهاية القرن السادس للميلاد وقبل الإسلام. راجع: عمر فروخ، *تاريخ الآداب العربي*، المجلد 1(بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1981م) ص. 178-175

[38] الشافعي، *السنن المأثورة*، برواية أبي جعفر الطحاوي عن المزني، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي (بيروت: دار العرفة، الطبعة الأولى 1406هـــ- 1986م)، ص. 353-354

الزاهرة " : " الفقيه الحنفي المحدث الحـــافظ أحد الأعلام وشيخ الإسلام ". وبأنه: " وكان إمام عصره بلا مدافعة في الفقـــه والحـــديث واختلاف العلماء والأحكام واللغـــة والنحـــو وصنف المصنفات الحسان" [39].

أما عن شيوخه في اللغة والنحو[40]، فقد وجدنا أنه استفاد من علم أبي عبيد القاسم[41] عن طريق علي بن عبد العزيز[42]. كما أخذ علم أبي عبيدة معمر بن المثنى[43] عن طريق الوليد بن محمد التميمي[44]، ومن شيوخه[45] أيضا محمود بن حسان النحوي[46]

ومن هنا فلا غرو أن تبوّأ الإمام الطحاوي مكانة سامية بين العلماء وجعلوه من أئمة اللغة والنحو، وبالتالي فإن هذه الثقافة اللغوية الواسعة تمكنه وتؤهله لهذه المهمة العظيمة، وهي تفسير كتاب الله عز وجل. وقد نص الإمام الطحاوي في مقدمة كتابه "أحكام القرآن الكريم" أن من أسسه في تفسير القرآن الكريم تعتمد على ما بينته اللغة العربية منه[47]. ومع ذلك فإن عناية الإمام الطحاوي باللغة والنحو والصرف والإعراب وغير ذلك

---

[39] ابن تغرى بردى، *النجوم الزاهرة*، المجلد 3 (مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، بدون السنة)، ص.239

[40] أبو جعفر الطحاوي، *مشكل الآثار*، المجلد 1(بيروت: دار صادر، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الهند سنة 1333ه)ـ ص 146، والمجلد 4، ص 364

[41] هو الإمام القاضي أبو عبيد القاسم بن سلام بغدادي. أحد أئمة الإسلام فقها ولغة وأدبا صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة. مات بمكة سنة 224هـــ. راجع: ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان، المجلد 2(بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى 1407ه) ص. 67-69.

[42] هو الإمام الحافظ الصدوق أبو الحسن علي بن عبد العزيز، ولد سنة بضع وتسعين. كان حسن الحديث، ثقة مأمون. مات رحمه الله سنة286 وقيل 287هـــ. راجع: الذهبي، *تذكرة الحفاظ*، المجلد 2(بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون السنة) ص. 622 -623.

[43] هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي بالولاء. النحوي من أئمة العلم بالآداب واللغة. ولد سنة 110هـــ - 728م،. توفي سنة 209هـــ - 828م. راجع: الزركيلي، *الأعلام* ، المجلد 7، ص. 272

[44] هو الوليد بن محمد التميمي النحوي المعروف بولاد،. لقي الخليل بالبصرة ولازمه وأخذ عنه ثم عاد إلى مصر للإفادة إلى أن مات. راجع: الفيروزأبادي، *البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة*، تحقيق: محمد المصري، المجلد 1(الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1407ه)، ص.237

[45] فقد أورد الإمام الطحاوي هذا السند اللغوي في تفسيره " *أحكام القرآن الكريم*"، كما سيأتي في الفقرات التالية.

[46] وهو أحد مشايخ الطحاوي يكني أبا عبد الله. كان نحويا مجودا توفي في رجب سنة : 272هـــ. انظر: عبد المجيد محمود، *أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث*(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م)، ص 107

[47] أبو جعفر الطحاوي، *أحكام القرآن الكريم*، تحقيق: سعد الدين أونال، المجلد 1.(إستانبول: منشورات البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركية، 1995م)، ص.65

من قضايا اللغة، كانت بقدر محدود أي بالقدر الذي يخدم هدفه وغرضه الذي توخاه من تفسيره. وكما هو معلوم من تسمية كتابه " أحكام القرآن"، ما المقصود من تأليف هذا الكتاب إذ عنوانه يترجم عن مضمونه واسمه ينبئ عما فيه. فقد غلب على هذا التفسير الطابع الفقهي الذي يتسم باستنباط الأحكام والمسائل الفقهية من نصوص القرآن الكريم، ثم عرض أدلتها ومناقشتها مع الترجيح بينها. ولعل هذا كان سببا في عدم حوضه كثيرا لمسائل اللغة والنحو والإعراب وغيرها، الأمر الذي يسبب للباحث صعوبة في أثناء بحثه عن المسائل النحوية والقضايا اللغوية التي تناول في تفسيره.

وبعد عمر حافل قضـــاه في الـــتعلم والتعليم والإفتاء والتأليف وإظهار الحق وقمع البدع. لقي الإمام أبو جعفر الطحاوي وجـــه ربه راضيا مطمئنا، في مستهل ذي القعدة سنة 321 هـــ. ودفن بالقرافة الصغرى في تربة بني الأشعث[48].

أحكام القرآن الكريم والقضايا اللغوية

هذا الكتاب هو من أهم المؤلفات في التفسير الفقهي عند الحنفية، وهو الثاني من نوعه الذي يصل إلينا بعد كتاب أحكام القرآن للشافعي الذي جمعه البيهقي. وقد كان هذا الكتاب تغيّبت عنه الأبصار مدة من الزمان، حتي أضائه الله تعالى بمن قام بتحقيقه، وهو الدكتور سعد الدين أونال. وقد تمكن المحقق بتحقيق المجلد الأول والثاني من الكتاب وهما الموجدان، وأما الباقي وهما المجلد الثالث والرابع فلم يعثر عليهما المحقق. وهذا الكتاب المحقق نشر بتركيا في أواخر القرن الماضي من ضمن منشورات البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركية باستانبول، ولا شك فإن لهذا الكتاب أهمية علمية للباحثين .

وبجهود المحقق أصبح هذا الكتاب الثمين في متناول الناس بعد أن ظن الظنون أنه من عدة الكتب المفقودة[49]. وقد نشر باستنبول تركيا في أواخر القرن الماضي وبالتحديد سنة 1416هـــ/1995م، وتشرف بطبعه من

[48] وهي قرافة الإمام الشافعي، وقبره في شارع الإمام الليث الموازي لشارع الإمام الشافعي عند نهاية خط الترام على اليمين المتجه إلى الإمام الشافعي. فيرحمه الله رحمة واسعة. راجع : عبد المجيد محمود، *أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث* ص: 103

[49] وهذا الأمر وضح لمن يطلع على المؤلفات في الدراسات القرآنية عند ترجمة عن الإمام الطحاوي، فيجد عبارة مثلا: " وينسب للإمام الطحاوي كتاب " أحكام القرآن الكريم"، أو عبارة " للإمام الطحاوي كتاب " أحكام القرآن الكريم" وهو مفقود. أو غير ذلك من العبارات التي تؤكد بفقدان هذا الكتاب الثمين والسفر النفيس.

ضمن منشورات البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركية باستانبول.

و يعد أحكام القرآن للطحاوي ثان كتاب ألف على مذهب الحنفية، بل أول تأليف في أحكام القرآن بصورة فريدة، تفرد فيها بمنهج ما يعرف في عصرنا الحاضر بمنهج التفسير الموضوعي. و أثبت الإمام الطحاوي شخصيته العلمية الواسعة في الفقه والحديث من خلال كتابه« أحكام القرآن الكريم »، حيث استخرج الأحكام الفقهية واستنباطها من مصادرها الأصلية. لذا، فلا غرابة إذ أثنى عليه العلماء ومنهم، ابن تغري بردي (ت: 874هـ) صاحب « النجوم الزاهرة » حين وصف الإمام الطحاوي، فقال: "... كان إمام عصره بلا مدافعة في الفقه والحديث واختلاف العلماء والأحكام واللغة والنحو وصنف المصنفات الحسان"[50].

هذا، لقد تتبع الباحث الإمام الطحاوي في تفسيره، فوجده قد تناول القضايا اللغوية والمسائل النحوية، تخدم من جملتها الغرض الذي توخاه في تفسيره، وهو استنباط الأحكام والمسائل الفقهية من دلالات النصوص القرآنية لما عرضها مع المناقشة والترجيح لما يراه صوابا، وهو في أثناء ذلك يحتكم إلى اللغة في مواضع مختلفة، كما سنرى من الأمثلة الآتية.

فمن المسائل اللغوية التي تعرض لها الإمام الطحاوي من خلال تفسيره:

أولا : الاشتقاق.

أي بيان الأصل اللغوي الذي اشتق منه اللفظ المراد تفسيره. ويعتبر هذا المسلك، أعني؛ الرجوع إلى الأصل اللغوي في عصر نزول القرآن من الأمور الهامة جدا في تفسير القرآن الكريم، وهو من الصواب بمكان، لأن الكلمة تتطور في معناها، وتحمل بمرور الزمن المعنى الحضاري الجديد الذي وصل إليه دون النظر في الأصل اللغوي بحيث يخرج القرآن عن الفهم الصحيح[51].

ومن أمثلة ذلك؛ عند اختياره لما قاله ابن عباس وأنس في قوله عز وجل: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾{ سورة الواقعة الآية: 79}يقول الإمام الطحاوي – رحمه الله – : " وأما الوجه في ذلك عندنا فعلى ما قال ابن عباس وأنس رضي الله عنهما لأنه قال عز وجل : ﴿لا يمسُه﴾ بالرفع فكان ذلك على الإخبار ولو كان على الأمر لكان لا يمسَه بالفتح، لأن أصل هذا الحرف التثقيل وإنما هو

[50] ابن تغرى بردى، *النجوم الزاهرة*، المجلد3، ص. 240-239

[51] يوسف القرضاوي، *كيف نتعامل مع القرآن الكريم*، ص.232

يمسسه، فإذا أدغمت إحدى السينين في الأخرى عاد موضع الجزم إلى الفتح"[52].

وكذا عند تأويله لكلمة فسوق في قوله عز وجل: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ {سورة البقرة من آية:197}، قال رحمه الله:" المراد بالفسوق أنه السباب، وليس ذلك بمخالفة لما ذكرنا من التأويل من التأويل في الفصل الأول، لأن السباب خروج من الطاعة إلى المعصية فذلك فسوق، لأن أصل " فسق" في كلام العرب إنما هو خرج، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ {سورة الكهف :50 }. والعرب تقول: فسقت الربطة، إذا خرجت من حال إلى حال، وقد سميت الفأرة وغيرها مما أبيح قتله في الحرم والإحرام على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فواسق"[53].

ثانيا : الاشتراك

ومعناه أن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز. و الحقيقة أن الإمام الطحاوي لم يصرح بكلمة " الاشتراك "، للتنبيه علي وجود الكلمة الواحدة لها عدة معان. ورغم ذلك، فالاشتراك واضح من تلك الألفاظ حيث ذكرها الإمام في ثنايا كتابه ومن خلال مناقشته لبعض الآراء.

ومن الأمثلة على ذلك، ما ذكره في شرح كلمة " القنوت "[54] في قوله تعالى: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ {سورة البقرة: 238}، فقال رحمه الله: " إن القنوت قد جرى في كتاب الله تعالى وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم على معاني مختلفة، منها قوله تعالى عز وجل لأمهات المؤمنين: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ {سورة الأحزاب:31 }، فذلك في معنى قوله: [ومن يطع منكن الله ورسوله]. ومن ذلك قوله في كتابه ﴿ يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ {سورة آل عمران: 43} على ظاهر معناه القيام في الصلاة، لأنه مع الركوع والسجود اللذين يكونان في الصلاة. ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أفضل الصلاة طول القنوت"[55].

---

[52]أبو جعفر الطحاوي، *أحكام القرآن الكريم*، المجلد 1، ص.118

[53] أبو جعفر الطحاوي، *أحكام القرآن الكريم*، المجلد 2، ص. 32- 33

[54]*المرجع السابق*، المجلد 1، ص. 211-212

[55]- أخرجه: مسلم في صحيحه: 520/1 كتاب الصلاة، باب أفضل الصلاة طول القنوت، رقم الحديث:756 ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان. وأحمد في مسنده: 302/3 ، رقم الحديث: 14271 من طريق وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان.

ومن هذا القبيل أيضا، ما ذكره في تأويل قوله تعالى: ﴿ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ {سورة البقرة: 228} ، قال الإمام رحمه الله: " إن الأقراء اسم جامع في اللغة تقع على الحيض دون الطهر، وتقع على الطهر دون الحيض ، وتقع عليهما جميعا ، فيقال لكل واحدة من هذه المعاني الثلاثة قروء"[56].

ثالثا : النحو والإعراب .

يلاحظ الدارس في " أحكام القرآن الكريم "، أن الإمام الطحاوي قد تناول بعض مسائل النحو والإعراب، ولكن دون توسع في ذلك. ولعل السبب في ذلك – كما ذكرت سلفا – هو أن عناية الإمام الطحاوي باللغة والنحو والصرف والإعراب وغير ذلك من قضايا اللغة كانت بقدر محدود. أي بالقدر الذي يخدم الغرض الرئيسي الذي توخاه في تفسيره؛ وهو استنباط الأحكام والمسائل الفقهية من نصوص القرآن الكريم. وفيما يلي أسوق بعض الأمثلة كنماذج لما تعرض له الإمام الطحاوي من مسائل النحو والإعراب في تفسيره.

النموذج الأول : معاني حروف العطف.

في تأويل قوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ {سورة المائدة :95} تعرض الإمام الطحاوي عند مناقشة أقوال العلماء في ذلك الجزاء، لمعنى كلمة " أو " في هذه الآية فقال رحمه الله : ما ذكرنا في الآية التي تلونا في الصيد هو من الكفارات . وما ذكرنا في الآية التي تلوناها في الأيمان هو من الكفارات أيضا. وما ذكرنا في الآية التي تلونا في حلق الرأس في الإحرام هو من الكفارات أيضا. فالكفارات بعضها ببعض أشبه من الكفارات بالعقوبات ، وكما كان في قوله عز وجل " أو " في الكفارات التي ذكرنا، على " التخيير" كان كذلك أيضا قوله " أو " في آية الصيد أيضا على التخيير"[57].

وكذا عند تأويل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ {سورة المجادلة: 3}تعرض الإمام عند سرده لبعض الأقوال لمعنى ثم في هذه الآية ." وتأولوا قول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ على معنى ﴿ويعودون لما قالوا﴾ لأن العرب قد تجعل مكان الواو " ثم "، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا

[56] أبو جعفر الطحاوي، *أحكام القرآن الكريم*، المجلد 2، ص. 375

[57] *المرجع السابق*، ص. 282

يَفْعَلُونَ ﴾{ سورة يونس: 6} في معنى ﴿والله شهيد على ما يفعلون ﴾..." [58].

النموذج الثاني : الضمائر والإعراب.

ومن ذلك عند تأويله لقوله تعالى:﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾{ سورة آل عمران:97} قال رحمه الله : " فكانت الهاء التي في قوله جل ثناؤه: ﴿ دَخَلَه ﴾ عائدة على البيت، وكان المراد بالبيت في هذا هو الحرم كله لاختلاف بين أهل العلم في ذلك علمناه" [59].

وكذا في قوله تعالى:﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ {سورة الطلاق:4} تعرض الإمام الطحاوي لمسألة، هل الارتياب المذكور في هذه الآية يعود الآيسة المطلقة أم إلى المخاطبين ؟، فذهب إلى القول: إن الارتياب أو الريبة في هذه الآية تعود إلى المخاطبين. يقول رحمه الله:" ... ففي إثباتهم إياها عليها ونزول القرآن فيها، دليل على أن الريبة التي هي في هذه الآية إنما هي من المخاطبين في شكهم في نفس العدة ممن لا حيض لها ما هي؟ وممن قال ذلك: أبو حنيفة، وأبو يوسف، والشافعي ؛ في هذه الآية ما قد دل على ما ذهبوا إليه لأنه جل وعز قال ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ و لم يقل ﴿ارتبتن﴾ "[60] .

النموذج الثالث: اسم الموصول، المذكر والمؤنث .

تعرض الإمام الطحاوي عند مناقشة تأويل فاسد في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ {سورة آل عمران:97}، لبيان الفرق بين استخدام اسمي الموصول " ما و " من "، وذكر أن اسم الموصول "ما" إنما يستعمل في لغة القرآن لغير ابن آدم، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ {سورة المائدة:3}وقوله تعالى: ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾{ سورة المائدة:3} وقوله تعالى : :﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾{ سورة الأنعام: 121} أما اسم الموصول " من" فيستعمل في لغة القرآن لبني آدم كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ تَاب﴾ {سورة الفرقان:70} وكقوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾{سورة النساء: 112} وكقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ ﴾{ سورة الفرقان: 19}،" وفي نظائره لذلك كثيرة "[61].

[58] *المرجع السابق*، ص. 394
[59] *المرجع السابق*، ص. 310
[60] *المرجع السابق*، ص. 332-333
[61] *المرجع السابق*، ص. 314-315

أما مثال تعرضه لمسألة المذكر والمؤنث، فذلك عند تأويل قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ { سورة البقرة:228}، فقد تعرض لمسألة التذكير والتأنيث لكلمة " قرء"، فقال لمخالفيه: " ليس في ذلك دليل على ما ذكرت، لأن الشيء قد يسمى باسمين أحدهما مذكر والآخر مؤنث. فإذا جمع باللفظ الذي هو مذكر منهما استعمل فيه حكم التذكير فأثبتت الهاء فيه. وإذا جمع باللفظ الذي هو مؤنث منهما، استعمل فيه حكم التأنيث فأسقط الهاء منه. من ذلك الدار تسمى دارا وتسمى منزلا، فإذا جمعت بلفظ الدار قيل : ثلاث آدر[62]. وإذا جمع بلفظ المنزل قيل : ثلاثة منازل . ومن ذلك الرمح يقال له رمح ويقال له قناءة ، ثم يجمع كل واحد منهما بمثل ما يجمع به مثل لفظه. وكذلك الثوب والملحفة وهو شيء واحد، يجمع بالثوب على التذكير وبالملحفة على التأنيث، وكذلك القرء والحيض هو شيء واحد، إن جمع على التذكير، وإن جمع بلفظة الحيضة جمع على التأنيث"[63].

رابعا : الاستشهاد على المعنى اللغوي بالقرآن والسنة.

ومن الملاحظ أن الإمام الطحاوي كثيرا ما يستشهد على المعنى اللغوي بالقرآن والسنة المطهرة. وهذا يؤكد ويثبت ما ذهبنا إليه من أن الإمام الطحاوي حريص كل الحرص على الاحتكام بالقرآن والسنة في كل ما يتيح له الفرص لذلك. وهذه هي الملامح الواضحة من تفسيره. فمما استشهد به الإمام الطحاوي بالقرآن الكريم والسنة المطهرة على المعنى اللغوي عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ {سورة الإسراء:110}، تعرض لمسألة هل الصلاة هنا بمعنى القراءة أم الدعاء ؟، وذهب الإمام رحمه الله إلى القول: إن المراد من الصلاة في هذه الآية هي الدعاء. واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ {سورة الأحزاب: 56}، وقوله تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ {سورة التوبة:103}، ثم استدل بقول رسول الله حين دعا لأبي أوفى: " اللهم

[62] كلمة " الدار" مؤنثة: وهي المحل يجمع البناء والعرصة، قال ابن جني: هي من دار يدور لكثرة حركات الناس فيها. والجمع أدور و أدؤر في أدنى العدد. والكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال. قال ابن سيده: في جمع الدار آدر على القلب، حكاها الفارسي عن أبي الحسن، وديارة وديارات وديران ودور ودورات حكاها سيبويه في باب جمع الجمع في قسمة. انظر: الرازي، *مختار الصحاح*، بتحقيق: محمود خاطر، المجلد 1(بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة،سنة 1995م)، ص. 90، و ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد 4(بيروت: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، بدون السنة)، ص. 298.

[63] أبو جعفر الطحاوي، *أحكام القرآن الكريم*، المجلد 2، ص. 379

صل على آل أبي أوفى " [64]. يقول الإمام في هذا الصدد: " ولم نجد في كتاب الله-عز وجل- ولا في لغة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في لغة العرب منصوصا أن القراءة يقال لها صلاة، وإن كان قد يجوز ذلك في القياس، فإن اللغة لا تقاس"[65].

وكذا عندما تعرض الإمام الطحاوي في بيان معنى" الفسق" في قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ { سورة البقرة: 197}، فقال رحمه الله: أصل "فسق" في كلام العرب إنما هو خرج، ثم استدل بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾{ سورة الكهف: 50}، وبما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [66] في تسمية الفأرة فاسقة لأنها تخرج عما يرى عليه إلى إحراق البيوت"[67].

وكذلك عند تعرضه لبيان معنى الجدال في قوله تعالى: ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ {سورة البقرة: 197} فيرى أن الجدال في كلام العرب هو مجارة الكلام والمجاوبة بين الناس، والقول باللسان والمنازعات بين الناس. واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ {سورة المجادلة:1}، وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ ﴾ {سورة البقرة: 197}. قال الإمام رحمه الله: فكان ذلك كله على القول بالألسن والمنازعات بين الناس، لا على الشك. فكان تأويل الآية التي تلونا أشبه بهذا المعنى. لأن الجدال لو كان بمعنى الشك لكان ذلك الشك يمنع من الدخول في الحج. لأن الحج لا يدخل فيه إلا المؤمنون الذين لا يرتابون ولا يشكون فيه"[68].

---

[64] أخرجه: البخاري في صحيحه: 2/ 544، كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة، رقم الحديث: 1426. وابن خزيمة في صحيحه: 4/ 57، كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام على المأخوذ منه الصدقة، رقم الحديث: 2345، وأحمد في مسنده : 354/4.

[65] أحكام القرآن الكريم:239/1-240

[66] أخرجه أبو داود في سننه: 2/ 170، كتاب المناسك، باب: ما يقتل المحرم من الدواب، رقم الحديث: 1848، عن طريق عن طريق هشيم عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي عن أبي سعيد الخدري ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما يقتل المحرم قال: الحية والعقرب والفويسقة ويرمي الغراب ولا يقتله والكلب العقور والحدأة والسبع العادي. وابن ماجه في سننه:1032/2، كتاب المناسك، باب: باب ما يقتل المحرم، رقم الحديث:3089 ، عن طريق: محمد بن فضيل بإسناد أبي داود، إلا أنه ذكر في آخر الحديث: فقيل له: " لم قيل لها الفويسقة قال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ لها وقد أخذت الفتيلة لتحرق بها البيت "، وأحمد في مسنده: 79/3، رقم الحديث: 11772.

[67] أبو جعفر الطحاوي، *أحكام القرآن الكريم*، المجلد 2، ص. 33-34

[68] *المرجع السابق*، ص. 35

خامسا : الاستشهاد بالشعر وأقوال علماء اللغة .

من المعروف أن الشعر العربي من المصادر المهمة لتفسير ومعرفة معاني ألفاظر القرآن.[69] و كما ذكرت سابقا أن الإمام الطحاوي من أئمة اللغة و فحولها، وكان له معرفة بالشعر، رويه ويتذوقه ويستشهد به. وأدني دليل على ذلك ما ذكره في كتابه: " مشكل الآثار"، وهو يتحدث عن القراءة الراجحة في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ {سورة الكهف: 86}، أهي " عين حمئة " أم " عين حامية " . روي الطحاوي بسنده عن ابن عباس قال : كنت عند معاوية، وعنده عبد الله بن عمرو فقال لعبد الله: كيف تقرأ هذا الحرف، ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ؟ قال: " في عين حامية ". فقال ابن عباس: فقلت لمعاوية: أتسأل هذا عن القرآن، وإنما نزل في بيتي ؟، فقال كيف تقرأها يا ابن عباس، فقال: ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾، وقال أبو حاضر: فقلت لابن عباس: أنا أشد قولك بقول صاحبنا تبّع :

قد كان ذو القرنين قبلك مسلما

ملكا تدين له الملوك وتحشد

بلغ المشارق والمغارب يبتغي

أسباب علم من حكيم مرشد

فرأى مغيب الشمس عند غروبها

في عين ذي خلب وشاط حرمد

فالخلب في لغتنا الطين، والشاط: الحمأة، والحرمد: الأسود. فذكرت ذلك لأبي محمد بن سلامة – رحمه الله – فقال: هذه قواف مختلفة، وقد رأيت أهل العلم بالشعر، منهم أبو بجاد الحارثي البصري وغيره من أهل العلم بالشعر، ينشدون الأول من هذه الأبيات بغير ما ذكرت لي عن يونس هو:

قد كان ذو القرنين خالي قد أتى

طرف البلاد من المكان الأبعد

قال أبو جعفر : وهذا هو الصواب حتى تلتئم قوافي هذه الأبيات وتعود كلها إلى الحروف المكسورة الروي[70] ولا تختلف"[71].

[69] Mahyudin Ritonga, "Puisi Arab Dan Penafsiran Alquran: Studi Tafsir Al-Kasysyaf Dan Al-Muharrir Al-Wajiz," *Kajian Linguistik Dan Sastra* 27, no. 1 (2015): 1–14.

[70] المراد بالراوي في علم العروض والقوافي هو: " الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة رائية أو دالية. ويلزم في آخر كل بيت منها. ولابد لكل شعر- قل أو كثر- من روي". راجع:الخطيب التبريزي، *الوافي في العروض والقوافي*، بتحقيق: فخر الدين قباوة، (دمشق سورية: دار الفكر، الطبعة الرابعة 1407- 1986)، ص. 200

هذا، وقد اختلف العلماء في مسألة الاستدلال بالشعر في التفسير؛ فذهب قوم بالمنع والآخر بالجواز. والراجح هو القائلون بالجواز، إذ المقصود من الاستدلال بالشعر هو بيان غريب القرآن و توضيح مشكلته[72].

ولحسن الحظ أن الإمام الطحاوي قد عقد في كتابه " شرح معاني الآثار" بابا عن رواية الشعر، هل هي مكروهة أم لا ؟. وذهب إلى القول: أن رواية الشعر غير مكروهة، و أن قوله عليه الصلاة والسلام: " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير من أن يمتلئ شعرا "[73]. وغيره من الآثار التي تفيد بكراهية رواية الشعر، إنما يقصد منها خاص من الشعر، وهو الذي هجي فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، أو هو الذي يروج لمفسدة. وأورد الإمام الطحاوي في هذا الصدد الآثار المتعددة يثبت فيها سماع الرسول صلى الله عليه وسلم للشعر وإعجابه به. ومنها ما روى الإمام الطحاوي بسنده عن ابن عمر قال: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم فقال: " يا أبا بكر كيف قال حسان بن ثابت:" ؟ فأنشد أبو بكر:

عدمت بنيتي إن لم تروها

تثير النقع من كنفي كداء

ينازعن الأعنة مسرجات

يلطمهن بالخمر النساء

وهكذا، حدثنا أحمد بن داود. وأهل العلم بالعربية يروون البيت الأول على غير ذلك: تثير النقع موعدها كداء. حتى تستوي قافية هذا البيت مع قافية البيت الذي بعده. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثم ادخلوها، من حيث قال"[74].

من خلال هذا، عرفنا أن الإمام الطحاوي كان له معرفة بالشعر ليس فقط عن طريق الحديث، و إنما أيضا عن طريق المتخصصين في اللغة والشعر.

هذا، وقد ذكر العلماء عن طبقات الشعراء الذين يجوز الاحتجاج بشعرهم، فبين

---

[71] أبو جعفر الطحاوي، *مشكل الآثار*: المجلد 1، ص. 111-112

[72] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، المجلد، 1، ص. 294

[73] أخرجه البخاري في صحيحه: 2279/5، كتاب الآداب، باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر، رقم الحديث: 2257، وأحمد في مسنده: 331/2، رقم الحديث: 8357.

[74] أبو جعفر الطحاوي، *شرح معاني الآثار*، بتحقيق إبراهيم شمس الدين، المجلد 4(بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1422هـ- 2001م)، ص.109- 111

" صاحب خزانة الآداب" [75]، أن الشعراء ينقسمون إلى أربع طبقات:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم من كانوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كامرئ القيس[76] والأعشى[77] وغيرهما.

الطبقة الثانية: المخضرمون، هم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كحسان بن ثابت[78] ولبيد العامري[79]. فهاتان الطبقتان، أجمع العلماء بصحة الاحتجاج بشعرهما.

الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير[80] والفرزدق[81]. فالصحيح من هذه الطبقة، صحة الاستشهاد بشعرها. وإن كان بعض النحاة يخطئون الفرزدق وذي الرمة وأمثالهما. فإن ذلك يرجع إلى أنهم عاشوا في عصرهم، والمعاصرة حجاب.

الطبقة الرابعة: المولدون ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا، مثل أبي نواس[82] وبشار بن برد[83] وغيرهما. فالصحيح أنه لا يستشهد بشعرهم مطلقا. وقيل: يستشهد بكلام من يوثق به منهم، كأبي

---

[75] وهو الإمام عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج بغدادي. وكان يتقن آداب التركية والفارسية ومن أشهر كتبه خزانة الآداب، توفي بمصر سنة 1093هـ. راجع: عبد القادر بن عمر بغدادي، *خزانة الآداب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المجلد 1 (القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة 1409هـ- 1989م)، ص.3-11

[76] هو أمرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق. توفي نحو سنة 80 قبل الهجري – 545م. راجع: الزركيلي، *الأعلام*، المجلد 2، ص. 11-12.

[77] هو أبو بصير ميمون بن قيس البكري، لقب بالأعشى لضعف بصره. توفي الأعشى سنة 8هـ/ 629م. راجع: حنا الفاخوري، *الجامع في تاريخ الآداب العربي*، (بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى 1986م)، ص، 244.

[78] هو أبو الوليد حسان بن تابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل الشاعر النبي، توفي رضي الله عنه سنة 54هـ- 674م. راجع: الزركيلي، *الأعلام*، المجلد 2، ص. 175- 176

[79] هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، أحد الشعراء في الجاهلية من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام ووفد علي النبي صلى الله عليه وسلم و يعد من الصحابة. توفي في سنة 410هـ راجع: الزركيلي، *الأعلام*، المجلد 5، ص. 240.

[80] هو جرير بن عطية بن خذيفة الكلبي أشعر أهل عصره وكان عفيفا ومن أعزل الناس شعرا، وكان يناضل شعراء زمنه، توفي في اليمامة سنة 110هـ - 728م، راجع: الزركيلي، *الأعلام*، المجلد 2، ص 119

[81] هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس المعروف بالفرزدق. الشاعر المشهور من الشعراء الإسلاميين، مات سنة 110هـ - 728م. راجع: ياقوت الحموي ، *معجم الأدباء*، المجلد 10(بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون السنة)، ص. 297- 303

[82] الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي، أبو نواس؛ شاعر العراق في عصره. مات سنة 194هـ. راجع: الزركيلي، *الأعلام*، المجلد 2، ص 225.

[83] بشار بن برد العقيلي، أشعر المولدين على الإطلاق. وكان ضريرا نشأ في البصرة وقدم بغداد، واتهم بالزندقة فمات ضربا بالسياط سنة : 167هـ. راجع ترجمته: الزركيلي، *الأعلام*، المجلد 2، ص 52

تمام[84]، وقد استشهد به صاحب تفسير الكشاف في تفسير أوائل سورة البقرة ببيت من شعره[85].

ومن الملاحظ، أن الإمام الطحاوي لم يكن مكثرا في إيراد الشعر وأقوال علماء اللغة في تفسيره، فربما السبب في ذلك كما سبق الذكر، أن هذه الأمور ليست غرضه ولا هدفه في تأليفه لهذا التفسير. وإنما كان هدفه هو الكشف والبيان عن أحكام كتاب الله، فمن هنا كان الطابع الفقهي قد سيطر على أجواء مسيرة هذا التفسير. ومن أمثلة استشهاده بالشعر:

عند قوله تعالى: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ {سورة الأنعام: 141}، تعرض كلامه إلى مسألة العرايا[86]، وأنها من العطية التي كانت للأنصار كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر منقطع يدل على ذلك. يقول الإمام الطحاوي في هذا الصدد: " وقد مدحت الأنصار بالعرايا حتى قيل فيهم ما ذكره أبو عبيدة:

ليست بسنهاء ولا رجبية

ولكن عرايا السنين الحوائج[87]

أي أنهم كانوا يعرونها في السنين الحوائج على سبيل الصدقة بها، وفي العرايا كلام كثير واحتجاجات ليس هذا موضعها"[88].

وكذا عند تأويل قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ ﴾ {سورة المجادلة:2}، تعرض من خلال مناقشة الأقوال لمعنى كلمة عاد في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ﴾. وأن العود هنا بمعنى صار، كقوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ {سورة يس: 39}، أي حتى صار ﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾. ثم أورد الإمام مؤيدا لهذا القول، ما قاله أبو ربيعة

---

[84] هو حبيب بن أوس، الشاعر الأديب أحد الأمراء البيان وتوفي فيها سنة: 231هـ. راجع: الزركيلي، *الأعلام*، المجلد 2، ص 165

[85] عبد القادر بن عمر بغدادي، *خزانة الآداب*، ص 5- 7

[86] العرايا جمع عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا فيجعل له ثمرها عامها فيعرونها أي يأتيها، فعيلة بمعنى مفعولة. اختلف الفقهاء في تعريفها اصطلاحا، فذهب الشافعية: أنها بيع الرطبة على النخل بتمر في الأرض أو العنب في الشجر بزبيب فيما دون خمسة أوسق. واختلفوا أيضا في حكمها، فذهب الجمهور إلى جوازها، أما الأحناف ومالك عند التحقيق، فذهبوا إلي عدم جوازها. راجع :الموسوعة الفقهية، المجلد 9 (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، الطبعة الرابعة، 1993م)، ص.91-93

[87] ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد 15 ص. 49-50، مادة "عرا "، والبيت لسويد بن الصامت الانصاري.

[88] أبو جعفر الطحاوي، *أحكام القرآن الكريم*، تحقيق:سعد الدين أونال، المجلد 1(استانبول تركيا، مركز بثوث الأسلامية، 1995م) ص.351

الثقفي[89] في أبياته التي يمدح بها الفرس لما غلبوا على اليمن، قال :

تلك المكارم لا قعبان من لبن

شيبا بماء فعادا بعد أبوالا[90]

قال رحمه الله: " أي فصار بعد أبوالا، لا لأنهما كانا في البدو أبوالا فصارا غير أبوال ثم عاد بعد أبوالا بعد ذلك"[91].

السادس:استشهاده بأقوال العلماء .

وقد صرح أنه نقل عن شيخه في النحو واللغة، الإمام محمود بن حسان النحوي حين تعرض لبيان كلمة الأقراء، وأنها اسم جامع في اللغة تقع على الحيض دون الطهر، وتقع عليهما جميعا. ثم قال رحمه الله: " فيقال لكل واحدة من هذه المعاني الثلاثة قروء. كما حدثنا محمود بن حسن النحوي، قال: حدثنا عبد الملك بن هشام، عن أبي زيد النحوي عن أبي عمرو بن علاء قال: من العرب من يسمى الحيض قرءً، ومنهم من يسمى الطهر قرءً، ومنهم من يجمعهما جميعا فيسمى الحيض مع الطهر قرءً "[92].

الخاتمة

ومما سبق توصلنا إلى القول، بأن اللغة العربية لها دور مهم ومكانة علمية عظيمة في تفسير الإمام الطحاوي. و قد جعلها من أسس تفسيره. ويظهر ذلك من خلال تناوله القضايا اللغوية والمسائل النحوية الهامة، تخدم من جملتها الغرض الذي توخاه في تفسيره، وهو استنباط الأحكام والمسائل الفقهية. ومن بين تلك القضايا اللغوية هي الاشتقاق، و الاشتراك، و النحو والإعراب، والاستشهاد على المعنى اللغوي بالقرآن والسنة، والاستشهاد بالشعر وأقوال علماء اللغة. وتظهر من خلال هذا البحث مكانة الإمام

[89] هو أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف، كان يحرض على محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو الذي نزلت عليه الآية: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنْ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: 175]. مات سنة 7 أو 8 هجرية أو 629م. راجع: أبو الفرج الأصفهاني، *الأغاني*، تحقيق إبراهيم الأبياري، المجلد 4(مصر: دار الشعب، بدون السنة)ص.1334-1347، و أحمد حسن الزيات، *تاريخ الآداب العربي* (بيروت لبنان: دار المعرفة، الطبعة السابعة: 1422هـ - 2001م)، ص. 58-59.

[90] هذا هو آخر البيت من الأبيات التي قالها أبو ربيعة. يقول ابن هشام عن هذه الأبيات: هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها إلا آخرها بيتا قوله: تلك المكارم لا قعبان من لبن، فإنه للنابغة الجعدي راجع: ابن هشام، *السيرة النبوية* ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، المجلد 1(بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، سنة 1411هـ)ص.185- 188، مع اختلاف في بعض ألفاظ الأبيات.

[91] أبو جعفر الطحاوي، *أحكام القرآن الكريم*، المجلد 2، ص. 395

[92] *المرجع السابق*، ص.375

الطحاوي وقدرته العلمية وثقافته الواسعة في مجال اللغة العربية. مما يفتح المجال للباحثين والدارسين بالمزيد من البحث و الدراسة.

المراجع

ابن النديم. *الفهرست*، المجلد 1 . دار المعرفة، بيروت، 1978م.

ابن خلكان. *وفيات الأعيان وأنباء الزمان*، ، تحقيق: إحسان عباس، المجلد1. بيروت: دار الثقافة،1968م

ابن منظور. *لسان العرب*، المجلد 4. بيروت: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، بدون السنة.

ابن هشام. *السيرة النبوية* ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، المجلد 1. بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، سنة 1411ه

الأصفهاني، أبو الفرج *الأغاني*. تحقيق إبراهيم الأبياري، المجلد 4.مصر: دار الشعب، بدون السنة.

بردى، ابن تغرى. *النجوم الزاهرة*. المجلد 3. مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، بدون السنة.

بركلمان. *تاريخ الأدب العربي*، نقله إلى اللغة العربية عبد الحليم النجار، المجلد 3. القاهرة: دار المعارف، الطبعة الخامسة، بدون السنة.

بغدادي، إسماعيل باشا. *هدي العارفين*. بيروت: دار العلوم الحديثة، بدون السنة.

بغدادي، عبد القادر بن عمر. *خزانة الآداب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المجلد 1. القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، 1409هـ- 1989م.

التبريزي، الخطيب. *الوافي في العروض والقوافي*، بتحقيق: فخر الدين قباوة. دمشق سورية: دار الفكر، الطبعة الرابعة 1407- 1986.

الحموي، ياقوت. *معجم الأدباء*، المجلد 10. بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون السنة.

خليلفيش، صفوت مصطفي. *الإمام أبو بكر الرازي الجصاص ومنهجه في التفسير* . القاهرة: دار السلام، 2001 م

الذهبي. *تذكرة الحفاظ*، المجلد 2. بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون السنة.

------. *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المجلد 15 . بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413ه.

الرازي. *مختار الصحاح*، بتحقيق: محمود خاطر، المجلد 1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة،سنة 1995م.

الرحمن، محمد غلام. أهمية اللغة العربّية في الد ارسات التفسيرّية، "*مجلة اللغة*" الكتاب الثالث. العدد الثاني أبريل – يونيو(2017م-1438ه.

الزركشي. *البرهان في علوم القرآن* ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المجلد 1. بيروت: دار المعرفة، 1391هـ

الزركيلي. *الأعلام*، المجلد 1 . يروت: دار العلمي للملايين، الطبعة الخامسة، 1980م

الزيات، أحمد حسن. *تاريخ الآداب العربي* . بيروت لبنان: دار المعرفة، الطبعة السابعة: 1422هـ - 2001م

السيوطي. *طبقات الحفاظ*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ.

الشاطبي. *الموافقات في أصول الشريعة*، تحقيق: الشيخ عبد الله دراز، المجلد 2. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون السنة

الشافعي. *السنن المأثورة*، برواية أبي جعفر الطحاوي عن المزني، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. بيروت: دار العرفة، الطبعة الأولى 1406هـ- 1986م.

شهبة، ابن قاضي. *طبقات الشافعية*، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان، المجلد 2. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى 1407ه.

الصيمري. *أخبار أبي حنيفة وأصحابه*. بيروت: عالم الكتب، 1405-1985.

الطحاوي، أبو جعفر. *أحكام القرآن الكريم*، تحقيق: سعد الدين أونال، المجلد 1. إستانبول: منشورات البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركية، 1995م.

-----. *شرح معاني الآثار*، بتحقيق إبراهيم شمس الدين، المجلد 4. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1422هـ- 2001م

-----. *مشكل الآثار*. المجلد 1. بيروت: دار صادر، مطبعة مجلس دائرة

المعارف النظامية، حيدر آباد الهند سنة 1333ه

العسقلاني، ابن حجر. *لسان الميزان* ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية الهندية، المجلد 1. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، سنة: 1406 هـ – 1986م

عك،خالد عبد الرحمن. *أصول التفسير وقواعده*.دمشق: دار النفائس، الطبعة الثالثة، سنة: 1414هـ - 1994م

العكري، ابن أحمد. *شذرات الذهب* المجلد 1،. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون السنة.

الفاخوري،حنا. *الجامع في تاريخ الآداب العربي*. بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى 1986م.

فروخ، عمر. *تاريخ الآداب العربي*، المجلد 1. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1981م.

الفيروزأبادي. *البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة*، تحقيق: محمد المصري، المجلد 1. الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1407ه.

القرشي. *الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية*.كراتشي: مير محمد كتب خانه، بدون السنة.

القرضاوي، يوسف. *كيف يتعامل مع القرآن العظيم*. القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، 1999م.

محمد، أنور بن خليفة، "اللغة العربية في فهم القرآن الكريم وتفسيره في العصر الحديث محمد الخضر حسين: نموذجا"، *الملتقى العلمي العالمي الحادي عشر للغة العربية*، ، http://prosiding.imla.or.id/index.php/pinba/article/view/

محمود، عبد المجيد. *أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث*.القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م.

مخلوف، محمد. *شجرة النور الزكية*.بيروت: دار الفكر، بدون السنة.

الموسوعة الفقهية، المجلد 9 . الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، الطبعة الرابعة، 1993م

يعقوب، طاهر محمود محمد. اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره، "*مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور-*

———. “METODE SALAFUSH SHALIH DALAM BERINTERAKSI DENGANAL-QUR`AN.” *Al-A’raf : Jurnal Pemikiran Islam Dan Filsafat* 12, no. 2 (December 30, 2015): 51. https://doi.org/10.22515/ajpif.v12i2.1176.

Jendri dan Ummi Kalsum. “Interpretasi Semiotika Loyalitas Suami Isteri Dalam QS Al-Lahab.” *Jurnal Ulunnuha* 9, no. 2 (2020): 103–119. https://doi.org/10.15548/ju.v9i2.1737.

Mustaqim, Abdul. “TAFSIR LINGUISTIK (Studi Atas Tafsir Ma’anil Qur’an Karya Al-Farra’).” *QOF* 3, no. 1 (June 15, 2019): 1–11. https://doi.org/10.30762/qof.v3i1.722.

Muttakin, Ali. “Kaidah Kebahasaan Dalam Kajian Tafsir.” *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al- Qur’an Dan Tafsir* 1, no. 2 (December 30, 2016): 79–90. https://doi.org/10.15575/al-bayan.v1i2.1594.

Nurwahdi. “REDAKSI KINAYAH DALAM AL-QURAN.” *Jurnal Ulunnuha* 6, no. 1 (2017): 63–80. https://doi.org/https://doi.org/10.15548/ju.v6i1.582.

Rifai, Juhdi. “PENDEKATAN ILMU BALAGHAH DALAM SHAFWAH SHAFWAH AL-TAFÂSÎR KARYA ‘ALI AL-SHABUNY.” *Jurnal Ulunnuha* 8, no. 2 (2019): 245–66. https://doi.org/https://doi.org/10.15548/ju.v8i2.1256.

Rifani, Ahmad. “Bahasa Al- Qur ’ an Sebagai Bagian Dalam باكستان"،العدد الثالث والعشرون(2016)،.

Agustiar. “Kaidah Bahasa Arab Dan Urgensinya Terhadap Penafsiran Alqur’an.” *Jurnal An-Nur* 4, no. 2 (2015): 187–204. http://ejournal.uin-suska.ac.id/index.php/Annur/article/view/2061.

Asy’ari, Hasyim. “Keistimewaan Bahasa Arab Sebagai Bahasa Al-Qur’an.” *Jurnal Manajemen Pendidikan Islam (Nidhomul Haq)* 1, no. 1 (2016): 21–28. http://e-journal.ikhac.ac.id/index.php/nidhomulhaq/article/view/4.

Dewi, Intan Sari. “Bahasa Arab Dan Urgensinya Dalam Memahami Al-Qur’an.” *Kontemplasi* 04, no. 01 (2016): 39–50.

Hafid, Karim. “RELEVANSI KAIDAH BAHASA ARAB DALAM MEMAHAMI AL-QUR’AN.” *Tafsere* 4, no. 2 (2016): 193–205.

Hasan, Moh. Abdul Kholiq. “Penafsiran Alqur’an Dan Ikhtilaf Ulama (Kaidah Dan Etika Memahami Perbedaan Penafsiran).” *Jurnal El-HAYAH* 1, no. 1 Juni (2012): 13–24. http://kin.perpusnas.go.id/DisplayData.aspx?pId=49225&pRegionCode=UN11MAR&pClientId=112.

Hasan, Moh Abdul Kholiq. “METODE PENAFSIRAN AL-QURAN: Pengenalan Dasar Penafsiran Al-Qur`an.” *Al-A’raf : Jurnal Pemikiran Islam Dan Filsafat* 12, no. 1 (June 30, 2015): 51. https://doi.org/10.22515/ajpif.v12i1.1183.

Umroh, Ida Latifatul. "Keindahan Bahasa Al-Qur'an Dan Pengaruhnya Terhadap Bahasa Dan Sastra Arab Jahily." *DAR EL-ILMI : Jurnal Studi Keagamaan, Pendidikan Dan Humaniora* 4, no. 2شماره 8; ص 99-117 . (2017): http://e-jurnal.unisda.ac.id/index.php/dar/article/view/652.

Ijtihadiyyah." *Journal of Islamic and Law Studies* 3, no. 2 (2019): 39–62. https://jurnal.uin-antasari.ac.id/index.php/jils/issue/view/472%0A.

Ritonga, Mahyudin. "Puisi Arab Dan Penafsiran Alquran: Studi Tafsir Al-Kasysyaf Dan Al-Muharrir Al-Wajiz." *Kajian Linguistik Dan Sastra* 27, no. 1 (2015): 1–14.